الجواب في دمشق

عندما وقف الحكم السوري امام امتحان وقف اطلاق النار في حرب تشرين ، لم يتخذ قراره الا بعد «موافقة» الجبهة الوطنية التقدمية ، بينما اتخذ قرار الحرب وحده . وهذا مفهوم لان قرار الحرب له مغانمه التي تجدي ان ينفرد بها في حين ان قرار وقف القتال له محاذير لا يستطيع ان يحملها وحده .

واليوم يقف الحكم السوري امام امتحان مشابه وربما اصعب هو امتحان فك الارتباط . واستصعابه لهذه الخطوة هو الذي حمله الى دعوة مؤتمر القمة لكي يشرك معه الدول العربية الاخرى في المسؤولية ، بينما انفرد بقرار معارك الاستنزاف في الجولان وجبل الشيخ وهذا ايضا مفهوم لان معارك الاستنزاف حصنته بشيء من القوة تجدي ان يستأثر بها لنفسه في حين ان فك الارتباط يربكه فيريد ان يتوزع النتائج مع الآخرين .

ولكن التردد الذي اظهرته مصر نحو الدعوة لعقد مؤتمر القمة بعد ان حالت دون انعقاده في موعده السابق ، له أيضا حساباته . فكما ان القاهرة منعت انعقاد المؤتمر في نيسان لكي لا يؤثر ذلك على رفع حظر النفط ، فانها تريد ان تمنع انعقاد المؤتمر من جديد لكي لا يؤثر ذلك في مسيرة الحل السلمي .

فهي ترى ان الحكم السوري يجب ان تكون لديه الشجاعة الكافية للاقدام على فك الارتباط وحده كما فعلت قيادة الرئيس السادات ، لانها تعلم انه لو كان من الممكن ان يتم الامر بغير هذا الاتجاه لما كانت انفردت بفك الارتباط بمعزل عن الجبهة السورية ، وقد كان من الطبيعي ان يتم ذلك على الجبهتين معا .

فهل تكون الدعوة الى مؤتمر القمة جزءا من عملية العض على الاصابع .. ام هي مدخل الى مرحلة جديدة ؟ الجواب مرة اخرى في دمشق .

سليمان الفرزلي